



www.alkashif.org

مركز الكاشف للمتابعة والدراسات الإستراتيجية

تقرير موجز من معهد السلام الأمريكي

المدنيون سيحدثون التغيير في العراق

بقلم دانيال سروير

شباط / ٢٠٠٧

معهد الولايات المتحدة للسلام



ترجمة : مركز الكاشف للمتابعة والدراسات الإستراتيجية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة العدد:

في هذا العدد ترجمة لمختصر صادر عن معهد السلام الأمريكي ، قد أعد بوصفه شهادة أمام لجنة العلاقات الخارجية لمجلس الشيوخ في أوائل كانون الثاني ٢٠٠٧ . الكاتب دانيال سروير كان نائباً لرئيس عمليات السلام والاستقرار في المعهد ، وأمضى ثلاث سنوات مشرفاً على تخصيصات الكونغرس لجهود بناء السلام في العراق ، وبعد عقد أمضاه في جهود بناء السلام في البلقان ، لوزارة الخارجية و معهد السلام الأمريكي . يدعو الكاتب الى تبني السياسة الواقعية والتي تعتمد على المصالح أولاً، ويدعو الى التركيز على المصالحة الوطنية ويدعو الى تغيير دور القوات المسلحة الأمريكية من دور قتالي الى دور يركز على التدريب والإستشارات ، الأمر الذي يمهد لإنسحاب القوات الأمريكية من العراق. ويدعو كذلك الى الحوار مع إيران وسوريا بإعتبارهما فاعلين مؤثرين على الأحداث في العراق.

إن تقسيم العراق إلى مناطق طائفية من المحتمل أن تسمح لأجزاء من العراق أن يُستعمل من قبل الإرهابيين مما يؤدي إلى تعكير إستقرار المنطقة

زيادة عديد القوات الأمريكية يمكن أن تفتح المجال لحكومة المالكي لتحقيق الصفقات السياسية الضرورية للمصالحة الوطنية

لن يسمح الوضع السياسي في العراق والولايات المتحدة بإستمرار القوات الأمريكية في قتال يستمر لعدة سنوات

إن الولايات المتحدة في بئر و الخروج منه لن يكون سهلاً أو من دون ألم

ليس هناك طريق سهل يحقق هذه المصالح . الانسحاب السريع للقوات الأمريكية من العراق قد يساعدنا على إستعادة المرونة ولكن لن يمنع من إستعمال جزء من العراق ليكون قاعدة إنطلاق للإرهابيين

السنة القادمة، ستكون فرصة لأفضل وآخر جهد لتحقيق نجاح نسبي

إذا ما جرى تعزيز الحضور العسكري فقط ولم يجر تكثيف جهود البناء السلمي ، فإن الموقف سيستمر في التدهور

تقرير ملخص من معهد السلام الأمريكي

المدنيون سيحدثون التغيير في العراق

بقلم دانيال سروير - شباط / ٢٠٠٧

أولويات المصالح ينبغي أن تقرر سياقات العمل الأمريكية

لا يوجد حل بسيط

إن تكفي زيادة عديد الجنود - المطلوب منهج أوسع

الدبلوماسية مكوّن ضروري

الإستنتاجات

بوصفه نائباً للرئيس لعمليات السلام والاستقرار في المعهد الأمريكي للسلام ، أمضى دانيال سروير ثلاث سنوات مشرفاً على تخصيصات الكونغرس لجهود بناء السلام في العراق ، وبعد عقد أمضاء في جهود بناء السلام في البلقان ، لوزارة الخارجية و معهد السلام الأمريكي.

هذا المختصر الصادر عن المعهد ، قد أعد بوصفه شهادة أمام لجنة العلاقات الخارجية لمجلس الشيوخ في أوائل كانون الثاني ٢٠٠٧ يقدم الكاتب فيه رؤيته الشخصية وليست رؤية المعهد ، الذي لا يتبنّى سياسات معينة .

أولويات المصالح ينبغي أن تقرر سياقات العمل الأمريكية

المصالح الأمريكية الحيوية التي ينبغي أن تقرر سياقات العمل بالنسبة لمستقبل الحكومة الأمريكية في العراق وترتيب الأولويات ، كما يلي :

١. إستقرار وتوحيد العراق والمنطقة : إحتياجات الولايات المتحدة في تهدئة الصراع الأهلي ومنعه من الانتشار أو إشتراك جيران العراق فيه.

٢. منع التهديد الإرهابي تجاه أمريكا وحلفاءها : ينبغي على الولايات المتحدة أن تتأكد من عدم إستعمال القاعدة أو أي إرهابيين آخرين للعراق كمطلق لعمليات خارجية.

٣. إستعادة المرونة عند إستعمال القوات الأمريكية: أصبحت إلتزامات الجيش اليوم أكثر مما يتحمل ، قابليته على رد الفعل على الأحداث في الأماكن الأخرى من العالم تحتاج إلى إعادة بناء .

٤. إعادة أمريكا الى موقعها العالمي البارز: وتحتاج الولايات المتحدة إلى إستعادة المنزلة الأخلاقية والعسكرية والدبلوماسية في عالم ينظر إليها كباحث عن تسوية و ضعيف و غير مؤثر.

ينبغي على الولايات المتحدة أن تتخلى عن بعض المصالح الأخرى في العراق : لا تحتاج إلى دخول مضمون إلى النفط أو قواعد ثابتة ، كما ينبغي أن لا تتحاز في حرب أهلية أو صراع سني / شيعي أوسع .

لا يوجد حل بسيط

ليس هناك طريق سهل يحقق هذه المصالح . الانسحاب السريع للقوات الأمريكية من العراق قد يساعدنا على إستعادة المرونة ولكن لن يمنع من إستعمال جزء من العراق ليكون قاعدة إنطلاق للإرهابيين . كما لا يؤدي الانسحاب إلى إستقرار البلد أو المنطقة. إن تقسيم العراق إلى مناطق طائفية من المحتمل أن تسمح لأجزاء من العراق

أن يُستعمل من قبل الإرهابيين مما يؤدي إلى تعكير إستقرار المنطقة .

يختلف الخبراء العسكريون بشأن مقترح الرئيس في "زيادة عديد القوات" ، وهي لا شك أقل مما تحتاجه العملية ، وهناك القليل ممن قد لا يوافق على إن الإضافة في القوات الأمريكية ستكون ذات جدوى في مجال دعم جهود البناء السلمي المدني الأوسع الهادف إلى المصالحة السياسية والاستقرار الاقتصادي . زيادة عديد القوات الأمريكية يمكن أن تفتح المجال لحكومة المالكي لتحقيق الصفقات السياسية الضرورية للمصالحة الوطنية ، ولكن من المخاطرة أيضاً إرسال الإشارة الخاطئة إلى كل من السنة والشعبة الذين يعتمدون كثيراً على الأمريكان لتوفير الأمن ويحتاجون إلى صيحة لإيقاظهم . لن يسمح الوضع السياسي في العراق والولايات المتحدة بإستمرار القوات الأمريكية في قتال يستمر لعدة سنوات . ولا الموقف الدولي يسمح لذلك . بل المطلوب من القوات الأمريكية أن تكون جاهزة للطوارئ في مكان آخر . ينبغي أن ترتبط عملية الزيادة والانتشار الحالية بتاريخ مستهدف وبعدها تتحول مسؤولية المعركة إلى القوات العراقية ، التي يتطلب منها أن تكون متحفزة للاستعداد للتدرب على دورها المهم .

لن تكفي زيادة عديد الجنود – المطلوب منهج أوسع

لقد تركز الإنتباه كثيراً على مسألة مستويات الجنود بينما لم تتناقش المتطلبات الأخرى لإستقرار العراق . إن الوضع الخطير والمتدهور في العراق لا يعود إلى الفشل العسكري ، قوات التحالف تقاقل بصورة حسنة وصعبة . إن الوضع يعود إلى القوى السياسية الرئيسية التي هي خارج السيطرة

الأمريكية إلى حد بعيد ، كذلك إلى التخطيط والاختافات الدبلوماسية والاقتصادية وجميعها مسؤوليات مدنية . إذا ما جرى تعزيز الحضور العسكري فقط ولم يجر تكثيف جهود البناء السلمي ، فإن الموقف سيستمر في التدهور .

يتطلب الأمر المزيد من الموارد المدنية . جزء قليل فقط من حصة مخصصات الكونغرس للعراق قد ذهبت إلى الجهود المدنية – أقل من ١٠ بالمائة . التخصيصات المستقبلية ينبغي أن تتضمن شيئاً مثل خمسة مليارات دولار للبناء السلمي المدني . أي خمس مرات المستوى الحالي – أقل من مليار سنوياً حالياً – وهذه نسبة مئوية قليلة بالنسبة للمجموع .

ما الذي يمكن فعله بالموارد المدنية الجديدة ؟ الهدف الأول يجب أن يكون المصالحة الوطنية من خلال تقوية حكم القانون والمركز المعتدل . إن إبقاء العراق موحداً يتطلب زيادة قدرة الحكم عند المستويات المركزية والإقليمية والمحافظية – بضمنها القضاء بالإضافة إلى الفروع التنفيذية والتشريعية وبناء المجتمع المدني . يجب دعم العراقيين الشجعان الذين يريدون تجاوز الخطوط الطائفية وبناء عراق ديمقراطي .

إنخرط المعهد الأمريكي للسلام منذ عام ٢٠٠٤ بهذه المهمة ، وخصص له الكونغرس حوالي خمسة ملايين دولار سنوياً لمنع العنف الطائفي وبناء حكم القانون وتنقيف وتدريب جيل جديد من القادة . فمثلاً ، نحن ندعم شبكة من ٢٥ عراقياً يتبنون جهود الحوارات داخل الطائفة ، في مجتمعاتهم الخاصة وقد خففت العنف بشكل واضح . وعلى أي حال ، فإن تخصيصات المعهد

الدبلوماسية مكون ضروري

لن تتجح الجهود العسكرية ولا المدنية داخل العراق من دون المكون الدبلوماسي الإقليمي . وتحتاج الولايات المتحدة إلى المساعدة من الأصدقاء أو الحلفاء فضلاً عن تعاون المصالح الذاتية لجيران العراق ، إثنان منهم خصوم .

ينبغي أن تكون الإستراتيجية الدبلوماسية متعددة الأطراف . يجب أن تكون هناك "مجموعة إتصال" تشمل جميع جيران العراق المباشرين . وضمن هذه التشكيلة المتعددة الأطراف يجب أن تتحاور الولايات المتحدة مع كل من سوريا وإيران ، كما فعلت ذلك مع كوريا الشمالية في محادثات الأطراف الستة .

إن الغرض من الحوار مع دمشق وطهران هو إستكشاف ما إذا كانت هناك أية مساحات ممكنة للمصالح المشتركة ، وخصوصاً في مسألة إستقرار العراق عندما يبدأ انسحاب القوات الأمريكية . ستخسر كل من سوريا وإيران الكثير جداً إذا ما تجزأ العراق . ولا يبدو إن أحداً منهما من المحتمل أن يكون قادراً على مسك نفسه - اللاجئين والاضطراب الداخلي (على الأقل بين الكرد ومن المحتمل بين المجموعات الأخرى ، بضمنها الغالبية السنية في سوريا) ستمثل تحديات كبيرة جداً . ليست إيران ولا سوريا في وضع جيد لمواجهةها . وبالوقت الذي قد لا يتفق فيه مفهومها بشأن الاستقرار مع مفهوم الولايات المتحدة ، فإن هناك إحتمال حقيقي لإيجاد بعض المساحات للمصالح المشتركة ، كما فعلت الولايات المتحدة مع إيران في أفغانستان .

السبب الوحيد في عدم التحاور مع دمشق وطهران هو الأمل في أن النظامين سيتغيران نحو الأحسن

للعراق قد إستقطع منها حوالي ٦٠ % من الناحية الواقعية في السنة المالية ٢٠٠٧ . وثمة إستقطاعات مماثلة لدفع عمل المنظمات الأخرى التي تعمل على نشاطات المصالحة في العراق .

وماذا عن الجبهة الاقتصادية ؟ الوظائف لا تمنع الإرهاب . هناك شك متزايد بشأن قدرة الحكومة الأمريكية لإيجاد وظائف في القطاع الخاص في أمريكا ، وأقل منها في الخارج . إن أفضل ما يمكن إنجازه للعراقيين هو مساعدتهم في قطاعهم النفطي ، الذي ينبغي أن يديره كمؤسسة تجارية لمصلحة ومنفعة البلاد بأجمعها . كما إنه من المهم أيضاً توفير الإعتمادات - الصغيرة للمؤسسات الصغيرة والأموال للقادة العسكريين ومسؤولي السفارة وفرق إعادة إعمار المحافظات ، للتحسينات الصغيرة الحجم لاستقرار المواقف المحلية . ولكن المتمردين والمليشيات قد يستغلون برنامج الوظائف الوطنية الهائلة لأغراضهم الخاصة .

لا السياسة ولا الاقتصاد في العراق سيذهبا بعيداً بالإعتماداً على الأموال الأمريكية وحدها . يحتاج العراقيون أن يتحملوا مسؤوليات أكثر بكثير . "رؤوس نقاط برنامج رئيس الوزراء المالكي" قد نشرت الآن ، وهناك مواعيد محددة متفق عليها مستهدفة للموافقة على قانون النفط و إعادة صياغة إجنتاث البعث والقضاء على المليشيات . إنه على وشك أن يخاطر بفقدان العديد منها . وعلى الحكومة الأمريكية أن تتقل رسائل جادة أكثر بكثير بشأن تلبية إحتياجات تطبيق برنامجه ورغبتها في المساعدة ، مع إبقاء المرونة بشأن توقيت وواقعية قدرات أي زعيم في العراق اليوم لتحقيق الآمال .

الخروج منه بالكامل ، عليها أن تبقى منشغلة في العراق لسنوات ، وفي المنطقة للمستقبل المنظور . كيف ستدير العراق ، سيكون أمراً ذو تبعات لمدة طويلة . السنة القادمة، ستكون فرصة لأفضل وآخر جهد لتحقيق نجاح نسبي . بعد ذلك ، لن يكون هناك بديلاً عن إنهاء الدور القتالي الأمريكي والسماح للعراقيين بتحمل أنفسهم بأنفسهم ، مع - ظروف تسمح - بالتدريب والمساعدات العسكرية الأخرى وجهود المساعدة المدنية المستمرة والمتينة .

سريعاً . تغيير النظام قد يكون محبذاً بدرجة عالية ولكن لا توجد شواهد على أنها وشيكة .

الإستنتاجات

فيما يأتي سياق عمل نوصي به الولايات المتحدة في العراق اليوم قد يساعدها على إيجاد الدعم من كلا جانبي الكونغرس .

١. تُلزم واشنطن نفسها بجهود دبلوماسية و سياسية و اقتصادية مكثفة و عند الضرورة عسكرية أيضاً خلال هذا العام لإستقرار العراق والإعداد للبدء بسحب القطعات المقاتلة في موعد أكيد .

٢. زيادة الموارد المدنية للعراق بشكل كبير يصل إلى خمسة مليارات سنوياً ، مع التزام ولعدة سنوات لتقوية المؤسسات العراقية على جميع المستويات ودعم مؤسسات المجتمع المدني وإعدادها للمساهمة في بناء السلام .

٣. ينبغي أن تركز الجهود السياسية على المصالحة و مساعدة العراقيين للتوصل إلى منهج واضح المعالم وبناء قدرات الحكومة على مختلف المستويات .

٤. يجب أن يكون المكون الدبلوماسي الرئيسي متعدد الأطراف ويشمل محادثات مباشرة مع دمشق وطهران . مبعوث رئاسي - شخص ما يثق به الرئيس لمتابعة المصالح الأمريكية بحماسة - ينبغي تعيينه لهذا الغرض .

وحتى بعد تبني هذه المقترحات بالكامل ، فإن احتمال زيادة الاستقرار لن تكون إلا هامشية . إن الولايات المتحدة في بئر و الخروج منه لن يكون سهلاً أو من دون ألم. كما إنها لن تستطيع